واقع استعمال المعاجم الإلكترونية في الجامعة الجزائرية

The Readlity of usi ngelectronil olic tionaries in the Algerian University

طالب الدكتوراه: جهاد عنقاق
الدكتورة: فريدة بوساحة

قسم اللغة والأدب العربي- جامعة الإخوة منتوري- قسنطينة
مخبر انتماء طالب الدكتوراه: الدراسات التراثية، جامعة الإخوة منتوري قسنطينة
djihadanguek19@gmail.com

fboussaha260@gmail.com

تاريخ الإيداع: 2023/10/01 تاريخ القبول: 2023/06/20 تاريخ النشر : 2023/12/05

ملخص :

يسعى هذا البحث للتعريف بالمعجم الإلكتروني الذي شغل الباحثين و الدارسين، حيث سنقف عند أهميته في الحفاظ على اللغة بخصائصها و قواعدها، بالإضافة إلى أنواعه، كما يروم رصد واقع استعمال المعجم الإلكتروني في الجامعة الجزائرية و ذلك من خلال توزيع استبانة على طلبة من مختلف جامعات الجزائر ، ومن ثم نخلص إلى أسباب ولوج الباحث الجزائري له بدلا من المعجم الورقي و مدى استفادته من هذا المعجم.

الكلمات المفتاحية: المعجم؛ اللسانيات الحاسوبية؛ المعجم الإلكتروني؛ أنواعه، الجامعة الجزائرية.

Abstract: This research seeks to introduce the electronic dictionary, which preoccupied researchers and scholars, as we will stop at its importance in presererving the the language with its characteristics and rules. In addition to its tupes Then we conclude the reasos for the Algerian researcher's access to it instead of the paper dictionry and the extent of his benefit from this dictionary.

***key words**:* Lexicon, Computational linguistics, Electronic lexicon, Ty pes of it, Algerian University.

مقدمة

لقد اعتنى العلماء منذ القديم بالمعاجم و الصناعة المعجميّة، فاهتموا بطرائق الجمع، ومراحل الوضع، وكيفيّة الترتيب و الإعداد لأنّ المعجم يحفظ التراث من الاندثار، و اللغة من الزوال والضياع و التحريف

ومع انتشار الحاسوب و خدماته المتنوعة و المتطورة، سعى العلماء و الباحثون إلى تطويره وتسهيل العمل به،و محاولة رقمنة اللغة و إدخال كل ألفاظها إلى الحاسوب نتيجة سرعته الفائقة في ذلك بهدف تجاوز كل المطبات التي وقعت فيها المعاجم الورقية ، لاسيمّا و أنّه قد أصبح ضرورة لا يمكن الاستغناء عنها في أي مجال أو تخصص.

فاستخدام الحاسوب في الصناعة المعجمية يساعد في تحليل مادة المعجم و العلاقات القائمة بين ألفاظها و الأصل الاشتقاقي لها و تتبع المراحل التاريخية للفظة وتغيراتها الدلالية...ومن هنا ظهر ما يسمى بالمعجم الإلكتروني.

ما المقصود بالمعجم الإلكتروني؟

أين تكمن أهميته؟ وما هي أنواعه؟

ما مدى استعمال الباحث الجزائري للمعجم الإلكتروني ؟

وهل المعاجم الإلكترونية جعلت الباحث الجزائري في غنى عن استخدام المعجم الورقي ؟

1- مفهوم المعجم:

1-1 لغة: تعدّدت التعاريف اللغوية للفظة معجم و تنوعت:

المعجم في كتاب العين للخليل بن أحمد الفراهيدي هو: " حروف الهجاء المقطعة لأنها أعْجَمية ، و تعجيم الكتاب : تنقيطُهُ كَيْ تَسْتَبِينَ عُجْمَتُهُ وَ يَصح[1]"

أما معجم مقاييس اللغة لابن فارس فورد فيه أن المعجم " العين و الجيم و الميم ثلاثة أصول : أحدهما يدل على سكوتٍ و صمتٍ ، و الآخر على عضٍ و مذاقةٍ . فالرجل الذي لا يفصح هو أعْجَمُ ، والمرأة عجماء بَيِنَةُ العجمة ، فأما قول القائل : يريدُ أن يعربه فيعجمه : فمعناه : يريدُ

أن يُبينَ عنهُ فلا يقدرُ على ذلك ، فيأتي به غير فصيح دالٍّ على معنى"[2] والمعجم من خلال هاذين التعريفين يدل على البيان والوضوح .

و قد ورد في لسان العرب لابن منظور أنّ:" العَجَمَ جمع أعْجَمَ الذي لا يفصح ... و الأعْجَمُ الذي لا يُفصِح و لايبين كلامه و مؤنثه عجماء، و رجل عَجَمِيُ من جنس العَجَمِ ، وأعْجَمِيُّ، و أَعْجَمَ في لسانه عُجْمَة ... و يقال: أَعجمتُ الحرف أي بَيَنْتُه، إذا وضعت نقط سوداء عليه، و أعجمتُ الكتاب: أزلتُ استعجامه، نقطته على سبيل السّلب، و يقال: أشكيت زيدا أي أزلتُ له عمّا يشكوه"[3] فاللفظة هنا تعني : إزالة اللّبس و الغموض.

وجاء في المعجم الوسيط أنّ المعجم:

" ديوان لمفردات اللغة مرتب على حروف الهجاء"[4] أي هو الكتاب الذي يجمع ألفاظ اللغة، و يرتّبها ترتيبا معّينا، ويتناولها بالشرح و التفسير.

2-1 **اصطلاحا**: هو" مرجع يشمل على مفردات لغة ما مرتبة عادة ترتيبا هجائيا، مع تعريف كل منها، وذكر معلومات عنها من صيغ، ونطق، واشتقاق، ومعان، و استعلامات مختلفة، ومثال ذلك المعجم الوسيط لمجمع اللغة العربية بالقاهرة".[5]

إذن فالمعجم يمر بمراحل حسب هذا التعريف:

أ- جمع ألفاظ اللغة.
ب- ترتيبها.
ت- تعريفها مع ذكر المعلومات المتعلّقة بها.

وهذا ما يؤكده أحمد مختار عمر، حيث يرى أن المعجم هو:" الكتاب الذي يجمع كلمات لغة ما و يشرحها، و يوضح معناها، ويرتّبها بشكل معيّن. وتكون تسمية هذا النوع من الكتب معجما إما لأنّهُ مرتبٌ عَلى حروف المعجم (الحروف الهجائية) ، و إما لأنه قد أزيل أي إبهام أو غموض : فهو معجم بمعنى مزال فيه من غموض و إبهام "[6]

و المعجم الكامل عند أحمد عبد الغفور عطار هو الذي " يضم كل كلمة في اللغة مصحوبة بشرح معناها واشتقاقها وطريقة نطقها و شواهد تبينُ مواضع استعمالها" [7] فإذا نقص أي شرط من هذه الشروط فإن المعجم يعد غير كامل .

وسميت المعاجم باسم القواميس "وأتاها هذا الاسم من تسمية الفيروزآبادي بالقاموس المحيط ومعناه البحر المحيط ، أي الواسع الشامل ، وقد ذاع واشتهر هذا المصطلح حتى أصبح مرادفا لكلمة معجم لغوي "[8] ، "و هذا ما أقره مجمه اللغة العربية و عد الكلمتين سيّانَ و بنفس المعنى "[9].

2- تعريف اللسانيات الحاسوبية:

تتصل اللسانيات الحاسوبية (علم اللغة الحاسوبي) بعلم اللغة من جهة و علم الحاسوب من جهة أخرى، فلا وجود لأحدهما دون الآخر.

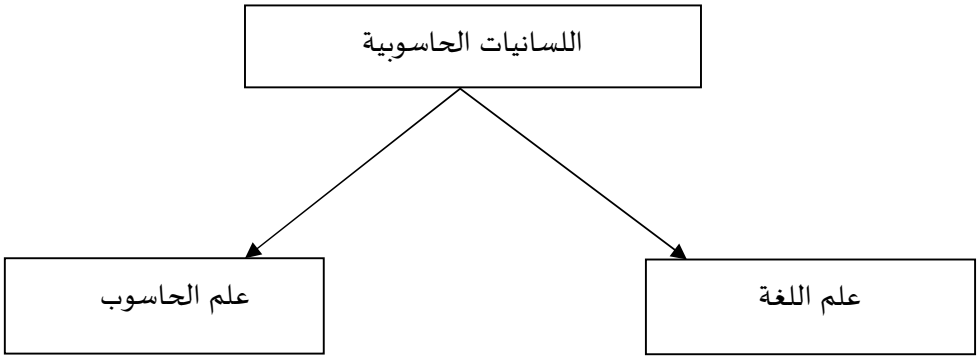

وهذا ما يؤكده نهاد الموسى في قوله أنّ اللّسانيات الحاسوبية:" نظام بينيٌّ بين اللسانيات من جهة، وعلم الحاسوب من جهة أخرى"[10]، وهي ذلك " الفرع الذي يعنَى بدراسة اللغة لتطويع المادة اللغوية ، ومن أبرز مواضيع هذا العلم هو الترجمة الآلية"[11]، ولعل الهدف الأساس من ظهور اللسانيات الحاسوبية هو الترجمة الآلية.

أما مازن الوعر فيرى أن اللسانيات الحاسوبية هي العلم" الذي يبحث في اللغة البشرية كأداة طبيعية لمعالجتها في الآلة..."[12].

فعلم اللغة الحاسوبي يعنى بدراسة اللغة وفق مستويات التحليل اللّساني (صوتي، صرفي، نحوي، معجمي، دلالي) عن طريق الحاسوب.

ومستويات تناول علاقة اللغة بالحاسوب تتمثل في :[13].

-الإحصاء اللغوي.

-التحليل و التركيب اللغوي.

-الفهم الأوتوماتيكي للسياق اللغوي.

-الحاسوب والمعاجم الآلية.

وتهتم اللسانيات الحاسوبية " بإجراء العمليات الإحصائية ، وصناعة المعاجم والترجمة الآلية ، وتعليم اللغات." [14]

3- مفهوم المعجم الإلكتروني:

هو "نتاج تطبيق علم الإلكترونيات وعلوم الحاسوب في مجال الصناعة المعجميّة، فهو قاعدة بيانات آلية تقنية للوحدات اللّغوية وما تعلّق بها من معلومات من قبيل كيفيات النطق بها، و أصولها الصرفية و محاملها الدلالية، و كيفيات استخدامها و مفاهيمها المخصوصة التي تحفظ بنظام معين في ذاكرة تخزين ذات سعة كبيرة، و يقوم جهاز بإدارة المعطيات الفنّية و المضمونية التي يتضمنها المعجم الإلكتروني وفق برنامج محدد سلفا"[15]

و يمكن تلخيص هذا التعريف في المخطط التالي:

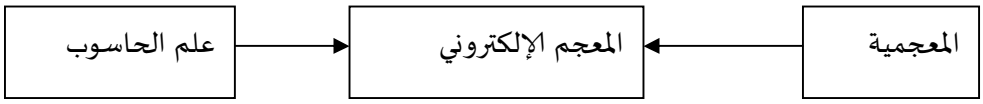

دراسة الألفاظ بطريقة آلية

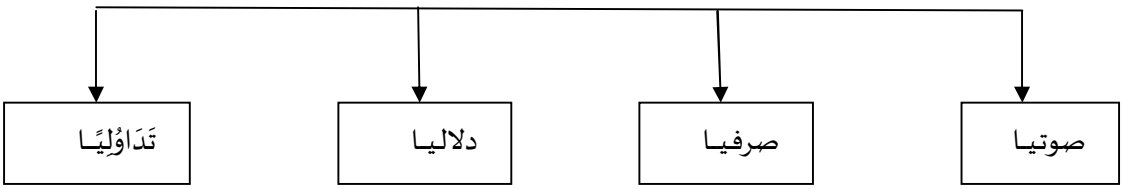

و يعد المعجم الإلكتروني العربي " نسخة حاسوبية معدلة من النسخة الورقية .فهو يتكون من عدد كبير من المداخل ، يحتوي كل واحد منها على المعلومات التي يمكن تجميعها حوله،تختلف هذه المعلومات من معجم إلى آخر حسب الأهداف التي بني من أجلها و أصناف المستخدمين المستهدفين " [16] ، ومنه فالمعجم الإلكتروني بدايته تكون مع المعجم الورقي ، وهذا ما تؤكده سناء منعم في تعريفها للمعجم الإلكتروني إذ ترى أنه " معجم تقليدي محوسب و مُمكْنَن يخزن على شكل شرائح إلكترونية أو وسائط ممغنطة كالأقراص المغنطة أو الضوئية ،

و ذلك لاستخدامها في أغراض الترجمة الآلية و التعليم و اكتشاف الأخطاء الإملائية علاوة على أغراض المعالجة الآلية الأخرى" والهدف منه الأساس هو الترجمة الآلية وتليها أهداف أخرى ...

والمعجم الإلكتروني هو عبارة عن " قاعدة بيانات آلية تقنية للوحدات اللغوية وما يتعلق بها من معلومات من قبيل كيفيات النطق بها ،و أصولها الصرفية و ملامحها الدلالية ، وكيفيات استخدامها ومفاهيمها الخصوصية التي تُحفظ بنام معين في ذاكرة تخزين ذات سعة كبيرة ، ويقوم الجهاز الآلي بإدارة المعطيات الفنية التي يتضمنها المعجم الإلكتروني وفق برنامج محدد سلفا"[17] إذ ينبغي تحديد البرنامج من قبل ليسهل على الحاسب التعامل مع المادة اللغوية وكيفية ضبطها ، تنظيمها وتخزينها.

"يدمج المعجم في صورته الآلية مع الكثير من النظم اللغوية الآلية، مثلا المعجمات الصرفية و النحوية و الدلالية، ونظم الفهم الأتوماتيكي و نظم التخاطب مع قواعد البيانات و نظم الخبيرة، والترجمة الآلية، واسترجاع المعلومات، والفهرسة الآلية، والمصطلحات الإملائية و اللغوية، وبرامج تعليم اللغات"[18]، وقد ظهر مفهوم المعجم الإلكتروني في " النصف الثاني من القرن العشرين"[19] ، " فكانت المعاجم بمثابة قواعد بيانات تحتوي على معلومات مشفرة لا يفهمها إلا البرنامج الذي يستغلها وقد تطورت وتنوعت هذه المعاجم من حيث المحتوى وكذلك من حيث الهيكلة لمواكبة تطور تطبيقات المعالجة الآلية للغات الطبيعية" [20]

وقد زاد الاهتمام بالمعجم الإلكتروني منذ ذلك الوقت ، وأدى هذا الاهتمام إلى " ظهور أول المعاجم الإلكترونية في بداية الثمانينات على سطح المكتب أو الإنترنت (سواء عن طريق الاشتراك أومفتوحة المصدر) أو على الأقراص المدمجة و الأقراص الأخرى"[21]

و يتداخل المعجم الإلكتروني مع النظام اللغوي بطريقة آلية ،حيث لا يمكن فصله عن المعجمات الآلية الأخرى الصرفية ، النحوية والدلالية.

4- أهمية المعجم الإلكتروني:

تكمن أهمية المعجم الإلكتروني في:

- الاقتصاد في الجهد و الوقت والمال.
- سهولة البحث فيه و استعماله.
- إمكانية الحصول على معجم (إما في قرص مضغوط أو محمول على جهاز إلكتروني).

- تعمل المعاجم الإلكترونية ثنائية اللغة في الاتجاهين (عربي فرنسي/ فرنسي عربي)
- يتميز المعجم الإلكتروني بالدقة و الشمولية في المعلومات.
- يحتوي المعجم الإلكتروني على عدة تطبيقات لغوية تساعد الباحث وتمكنه من الفهم الصحيح للفظة التي يبحث عنها، مثل: تصريف الفعل و الاسم، والتدقيق الإملائي.
- احتواء المعجم الإلكتروني على ثروة معجمية هائلة و القدرة على الاستشهاد بالرسومات و الصور والخرائط ...

5- أنواع المعاجم الإلكترونية:

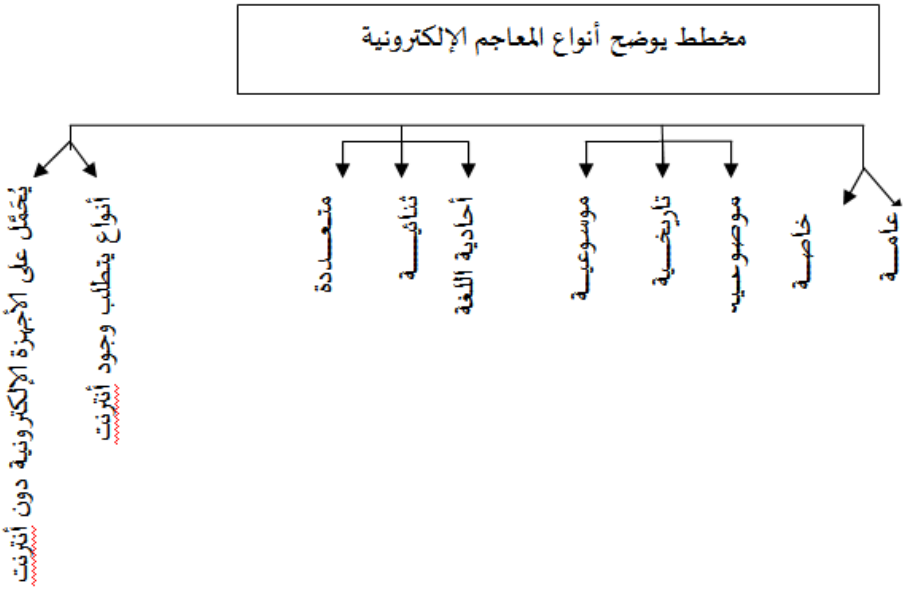

6- رصد واقع استعمال المعاجم الإلكترونية في الجامعة الجزائرية:

تحتوي الاستبانة على أسئلة مقدمة لكل من الطلبة و الأساتذة في جامعات مختلفة من الجزائر، وقد بلغ عدد الذين تفاعلوا معنا و أجابوا عن هذه الأسئلة 168 باحثا، وتم التواصل معهم إلكترونيا نظرا للظروف الاستثنائية التي يعيشها العالم في ظل تفشي جائحة كورونا.

اعتمدنا في هذه الدراسة على المنهج الإحصائي في عرض البيانات، والمنهج التحليلي في مناقشة النتائج.

أ- توزيع أفراد العينة حسب الصفة

	العدد	النسبة المئوية
أستاذ	55	%32,73
طالب	113	%67,27

تمثل 32,73% نسبة الأساتذة الجامعيين، أمّا 67,27% فهي نسبة الطلبة.

ب- هل تستعمل المعاجم في بحوثك و دراساتك؟

	العـــدد	النسبـــة
نعم	168	%100
لا	0	%00

أجمع كل الباحثين أساتذة و طلبة بنسبة 100% على استعمالهم للمعاجم (سواء الورقية كانت أو الإلكترونية)، وهذا إن دلّ على شيء فإنّما يدل على أهمية المعجم في البحث العلمي، ودوره في حفظ التراث و إمكانية الإطلاع على مفردات اللغة في كل زمان.

ج- هل تستعمل المعجم الإلكتروني في بحثك؟

	الـــعدد	النسبـة
نعم	146	%86,91
لا	22	% 13,09

يوضح لنا الجدول أنّ نسبة 86,90% من الباحثين يستعملون المعجم الإلكتروني في بحوثهم، وربما هذا راجع لما يوفره هذا المعجم من امتيازات و تسهيلات و اقتصاد للمال.

د- بين المعاجم الورقية و الإلكترونية أيهما أيسر في البحث؟

	العـدد	النسبـة
المعاجم الورقية	20	%11,91
المعاجم الإلكترونية	148	%88,09

طغت نسبة الباحثين الذين يفضلون المعاجم الإلكترونية على نسبة الباحثين الذين يرون أن المعاجم الورقية أيسر الإلكترونية أيسر و أسهر في البحث.

إذ أنّ أغلب الذين فضلوا الآلية هم من الطلبة، ولعل السبب راجع إلى تعلقهم بالشابكة، فهذا الجيل مرتبط بالانترنت عكس الجيل السابق الذي أَلِفَ المعاجم الورقية.

هـ- حسب رأيك هل ألغت المعاجم الإلكترونية دور المعاجم الورقية؟

	العـــدد	النسبـــة
نعم	101	%60,11
لا	67	%39,89

يرى60,11% من الباحثين أنّ المعاجم الإلكترونية ألغت دور المعاجم الورقية، لإمكانية الحصول عليها بطرائق غير مكلفة و سهلة، بالإضافة إلى دقتها ووضوحها و سهولة البحث فيها.

أمّا 39,89%من الباحثين يفضلون المعجم الورقي ويرون أنّه مازال ولا يزال يحظى بقراء، و خير دليل المكتبات التي تضِج بالقرّاء ، فالتعامل مع المعجم الورقي ممتع و غير متعب للبصر وصحة الإنسان كما أنّه غير معَرَض للضياع و التّلف.

و- أي المعاجم الإلكترونية تستعمل أحادية اللغة، ثنائية أم متعددة اللغات؟

	العـــدد	النسبـة
أحاديــة	35	%20,83
ثنائيــة	32	%19,05
متعـدد اللغات	101	%60,12

ارتأى 60,12%من الباحثين أنّ استعمال المعجم الإلكتروني متعدد اللغات أفضل كونه يمكن الباحث من معرفة اللفظة بلغات متعددة، ومن هنا يَتَسِّع رصيده المعجمي.

في حين يستعمل الباحثون الآخرون أحادية و ثنائية اللغة، وهذا راجع لطبيعة البحث و نوعه.

ز- هل تفضل المعاجم الإلكترونية المحمّلة دون انترنت أم التي تتطلب انترنت؟

	العـــدد	النسبـــة
محملة دون أنـترنت	168	%100
مجملة تتطلب أنترنت	0	%00

يتفق كل الباحثين على أنّ المعجم الإلكتروني المحمّل دون إنترنت هو الأنجع، و الأيسر والأقل تكلفة.

ح- ما رأيك في طريقة البحث في المعاجم الإلكترونية؟

	العـــدد	النسبـــة
سهلــة	160	%95,23
صعبـة	8	%4,76

أكد أغلب الباحثين أن طريقة البحث في المعجم الإلكتروني سهلة، بسيطة لا تطلب جهدا أو وقتا كبيرين، فمجرّد إدخال الكلمة تظهر النتائج في غضون ثواني أو دقائق، وهذا سبب مُلْهِم لاستعماله.

خاتمة:

من خلال ما سبق يتضح لنا أنّ ظهور المعجم الإلكتروني قد ذَلَّلَ الكثير من الصعوبات التي كانت تواجه الباحث والتي تمثلت في :

- ثقل حَجْمِ المعاجم الورقية.
- صعوبة البحث فيها و الحصول عليها.
- عدم توفر الإمكانيات المادية لشراء المعجم والتنقل من أجل اقتنائه.

كما وينبغي التنبيه إلى أن المعجم الإلكتروني منطلقه المعجم الورقي التقليدي ، فهو معجم ورقي منظم بالجهاز الآلي.

الهدف الأساس من ظهور المعاجم الإلكترونية هو الترجمة الآلية ، بالإضافة إلى التعليم وغيرها من الأهداف.

أنواع المعجم الإلكتروني هي ذاتها - تقريبا – أنواع المعجم الورقي.

تختلف المعاجم الإلكترونية إذ أن لكل معجم إلكتروني هدف خاص، وفئة معينة يوجه لها.

وهذا ما جعل المعجم الإلكتروني ملاذ الباحثين و ملجأهم ،لما وفره للباحث (أستاذا وطالبا) من تسهيلات كسهولة تحميله، واللجوء إليه في كل زمان ومكان بطريقة يسيرة لا تستدعي التنقل ، أو بذل جهد ، أو إنفاق مال، بالإضافة إلى سهولة البحث فيه وإيجاد المادة المراد شرحها وتفسيرها.

لكن كل هذا لا يقلل من قيمة المعجم الورقي، و إنّما ينبغي الجمع بين القديم و الحديث (الإلكتروني) لتحقيق نتائج جيدة في مجال البحث العلمي ، والاستناد إلى المعاجم الورقية بهدف تصميم معاجم إلكترونية بجودة عالية ، تتضمن معظم مفردات اللغة القديمة منها والحديثة، إن لم نقل كلها.

هوامش البحث

[1] أبو عبد الرحمان الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين ، تح: مهدي المخزومي و إبراهيم السامرائي ، سلسلة المعاجم و الفهارس ، ج1 ، ص 237.

[2] ينظر: أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا ،معجم مقاييس اللغة ، تح: عبد السلام محمد هارون ،، دار الفكر ، ج4، ص239.

[3] ينظر: جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور: لسان العرب، مادة (ع.ج.م)، دار صادر بيروت، ج10،2003، ص 51.

[4] مجمع اللغة العربية: المعجم الوسيط، مادة (ع.ج.م، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة،) ط4، 2004، ص 586.

[5] مجدي وهبة ، كامل المهندسين: معجم المصطلحات في اللغة و الأدب، مكتبة ناشرون، لبنان،ط2، 1984، ص 284.

[6] أحمد مختار عمر: البحث اللغوي عند العرب، مع دراسة لقضية التأثير و التأثر ، عالم الكتب، القاهرةط8،2003، ص 164.

[7] أحمد عبد الغفور عطار ، مقدمة الصحاح ، دار العلم للملاين ، بيروت .لبنان ، ط2 ، 1979، ص 38.

[8] ينظر: حسين نصار ، المعجم العربي نشأته و تطوره ، القاهرة ، ج1، 1956 ، ص 14.

[9] ينظر: فوزي يوسف الهابط ،المعاجم العربية . موضوعات و ألفاظا . ، الولاء للطبع والتوزيع ، ط1 ،1992 ، ص10.

[10] نهاد الموسى: العربية نحو توصيف جديد في ضوء اللسانيات الحاسوبية، المؤسسة العربية للدراسات و النشر، الأردن،ط1، 2000، ص 53.

[11] عبد الله بن حمد الحميدان: مقدمة في الترجمة الآلية، مكتبة العبيكان، السعودية،ط1،2001،ص8.

[12] مازن الوعر: قضايا أساسية في علم اللسانيات الحديث، دار طلاس للدراسات و الترجمة،ط1، 1988، ص 435.

[13] ينظر: محمد محمد داود ،العربية وعلم اللغة الحديث ، دار غريب ، القاهرة . مصر. 2001، ص 274. 275.

[14] عبد القادر عبد الجليل ، علم اللسانيات الحديثة ، دار الصفاء ، ط1، الأردن ، 2002، ص 181.

[15] عزالدين اليوشيخي: المعاجم الإلكترونية والآفاق تطويرها" الصناعة المعجمية: الواقع و التحدّيات" مداخلة ضمن فعاليات المؤتمر الدولي الرابع في اللغة و الترجمة، مركز أطلس العالمي للدراسات والأبحاث، جامعة الشارقة،20-21- أفريل 2004.

[16] عبد المجيد بن حمادو ، المعجم الإلكتروني العربي : أهميته و طرق بنائه ، جامعة صفاقس ، تونس، 2011،ص 21.

[17] أنور جمعاوي ، المعجم الإلكتروني المختص : قراءة نقدية في نماذج مختارة ، مؤتمر اللغة العربية و الدراسات البينية ، مركز دراسات اللغة العربية و آدابها في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، ديسمبر 2014، ص 7.

[18] نبيل علي: اللغة العربية و الحاسوب، دراسة بحثية، تقديم: أسامة البخولي، دار تعريب، الكويت،،ط1988،ص492.

[19] محمد منصور الغامدي وآخرون: الترجمة عبر الشبكة العالمية، نظام مقترح للترجمة من إلى العربية، مجلة الملك سعود، اللغات و الترجمة،مج 18، 2006،ص 8.

[20] عبد المجيد بن حمادو ، المعجم الإلكتروني العربي : أهميته و طرق بنائه ، جامعة صفاقس ، تونس، 2011،ص 2.

[21] عبد المجيد بن حمادو ، المعجم الإلكتروني العربي : أهميته و طرق بنائه ، جامعة صفاقس ، تونس، 2011،ص 3.